ولا تشتغل بالمحاربة والجواب فانه بمنزلة الكلب النابح كلما
اقبلت عليه ولع بك ونبح وان اعرضت سكت فان لم
يسكت بل تغلب علينا لعلمنا انه ابتلاء من الله تعالى ليرى
صدق مجاهدتنا وقوتنا لان الله تعالى سلط علينا الكفار مع
قدرته على كفاية امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من
الجهاد والصبر قال الله تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وايضا
قد يشتبه علينا خاطر لا ندري انه شر من الشيطان
او خير من غيره فعلينا المحاربة والقهر والدوام على ذكر
الله تعالى باللسان والقلب وبمعرفة وساوسه ومكايده
فلا بد اولا من معرفة مثل الخواطر وتمييز خيرها
من شرها فهي آثار يحدثها الله تعالى في قلب العبد بعضها
على الافعال والتروك اما ابتداء فيقال له خاطر
فقط وعلامته كونه قويا مصمما وفي الاصول والاعمال
الباطنة وان يكون خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكرمها
فيسمى هداية وتوفيقا ولطفا وعناية قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم

معطوف على اولا

هدى او شرا عقيب ذنب اهانة وعقوبة
فيسمى خذلانا واضلالا واما بواسطة ملك موكل
على ابن آدم جار مجراه على اذن قلبه اليمنى يقال له الملهم
ولدعوته الالهام ولا تكون الا الى الخير وعلامته كونه
مترددا او في الفروع والاعمال الظاهرة بلا سبق طاعة او
معصية في الاغلب او بواسطة طبيعة مائلة الى الشهوات
يقال لها النفس ولدعوتها هوى ولا يكون الا الى الشر
وعلامته كونه مصمما راسخا على حالة وان لا تضعف ولا تقل
بذكر الله تعالى او بواسطة شيطان مسلط على ابن آدم جاثم
على اذن قلبه اليسرى يقال له الوسواس الخناس و
لدعوته الوسوسة وعلامته كونه مترددا او مضطربا و
بلا سبق ذنب في الاكثر وان تقل وتضعف بذكر الله تعالى ويكون
شرا في الاغلب وقد يكون خيرا مغشوشا ليمنع عن الافضل
او يجر الى ذنب عظيم وعلامته ان يكون قلبك فيه مع
نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأن ومع امن
لا مع خوف ومع عمى العاقبة لا مع بصيرة حديث عن
ابن مسعود عن النبي عليه السلام ان في القلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)